

تقنيات التفتيش ودورها في تحسين الإدارة الصفية (مرحلة التعليم الثانوي) (دراسة ميدانية)

بلغدوش زغاش فتيحة - المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة -

مقدمة: لا يكاد يختلف اثنان في جوهر العلاقة القوية بين التربية والتعليم من جهة وبين التقدم والتنمية من جهة أخرى، فتزايد الاهتمام العالمي بالتعليم يأتي من كونه مفتاح التقدم والتنمية وأساس التعايش والتعاون بين الشعوب. لذا أولت الدول عناية خاصة بمسألة التعليم لما له من أهمية في توسيع مدارك الفكر لكل فرد، فعملت بصورة متواصلة على مراجعة نظمها التعليمية وإدخال تحسينات عليها والخروج بالتعليم من إطاره التقليدي ومن هنا كان لزاما أن يتم الاعتناء بالطاقات البشرية المبدعة وبطرائق تشكيلها عبر الاهتمام بالمدرسة وتوفير مختلف السبل لكفاءة تعليم مبدع وحتى تقوم المدرسة بواجبها، فإنها تحتاج إلى قدر كبير من الكفاءة العالية للقائمين على العملية التعليمية بالمدرسة لتوجيه العمل المدرسي نحو التطور ودفع عجلة التنمية للأمام في ظل وجود المستجدات التربوية والتكنولوجية والتي بدورها فرضت على أعضاء الأسرة المدرسية تبني مهارات عالية الأداء وخاصة المعلم داخل الصف لذلك ينبغي التأكيد على ضرورة الارتقاء بمستوى الأستاذ عن طريق التأهيل المستمر سواء أثناء إعداده لممارسة مهنة التدريس أو أثناء مزاولته لها وذلك بصور متعددة تبدأ بتحضيره للدروس وصولا للترقيات والدورات التدريبية وزيارات التفتيش لما لهذا التقويم الأخير من دور مهم في العملية التعليمية فهو جزء لا يتجزأ منها فتقنيات التفتيش وأساليبه تبني العملية التعليمية أو تهدمها تبعا لمستوى جودتها وارتباطها برؤية وأهداف واضحة للتعليم والتعلم فمن خلاله يمكن اتخاذ القرارات والإجراءات العملية لعلاج نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة للوصول إلى نتائج مرضية ومن هذا المنطلق تحددت معالم هذا البحث.

الإشكالية: يعتبر المعلم حجر الزاوية وقائد العملية التربوية وأداة التعبير الحضاري في المجتمع، لذا فإن عملية تطوير أدائه تحتل أولوية لها أهميتها وخطورتها، وذلك لأن نوعية التعلم ومستقبل أجيال الأمة يحددان بدرجة كبيرة بكفاءة المعلمين. وقد شغلت قضية إعداد المعلمين وإكسابهم مهارات التدريس الفعال مكانا بارزا بين اهتمامات

التربويين والباحثين في الجزائر على غرار دول العالم ومن أجل ذلك أقيمت منشآت ومراكز تولي أهمية لهذا الميدان ومنها المدارس العليا للأساتذة التي ما فتئت تعمل على إعداد وتأهيل عدد هائل من المعلمين في المراحل المختلفة ويزداد العدد سنة بعد سنة ولا ينتهي الإعداد هنا بل يبقى المعلمون في حاجة إلى مقوم وموجه في الميدان التربوي خاصة ما لمسناه من خلال تصفحنا لواقع التعليم في بلادنا من حاجة المعلم إلى عملية تطوير شاملة تتميز بالموضوعية والتكامل والتجديد والعمق والتركيز والمهنية والوظيفية، نتجه بأهدافها نحو التربية المتكاملة التي تدفع بالمعلمين إلى الاستفادة من المعارف التي تتميز بالتجديد والتطور كما لمسنا وجود تشعب وتعدد مهام التفتيش التربوي وهذا ما يولد التباسا بخصوص هذا مفهوم فعملية التفتيش على قدر ما هي عملية تقويم وتوجيه على قدر ما هي أيضا بحاجة إلى تطوير لكي تعمل على تحسين الإدارة الصفية. وهذا يقودنا إلى التساؤلات التالية

- هل توفر تقنيات التفتيش الحالية مؤشرات كافية للحكم على مدى اكتساب مهارات الإدارة الصفية.

- ما موقف الأساتذة من تقنيات التفتيش السائدة حاليا؟

- **أهمية الموضوع:** - الاطلاع على إيجابيات وسلبيات تقنية التفتيش المعمول بها آنيا في المرحلة الثانوية

- تطوير أساليب تقويم المعلمين من خلال الإشراف التربوي.

- تقديم تصور مقترح لتطوير تقنية التفتيش يمكن الاستفادة منه لتحسين الإدارة الصفية.

أهداف البحث: - تشخيص واقع التفتيش في المرحلة الثانوية.

- اقتراح شبكة تقويم تشمل تقنيات التفتيش وفق المقاربة الحديثة في التدريس

منهج البحث: اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على رصد الظاهرة موضع الدراسة وتحليلها وتفسيرها داخل إطارها المجتمعي ومحاولة تقديم الحل البديل حيث تم اقتراح تقنية تفتيش بديلة لتطوير العملية التعليمية /التعليمية في الإدارة الصفية.

أداة البحث: تم الاعتماد على استبيان يتكون من أسئلة مغلقة وسؤال مفتوح وكان تقييم الاستبيان على محور واحد هو محور أساتذة التعليم الثانوي.

عينة البحث: بعد إعداد الاستبيان تم توزيع (60) نسخة منها وتم استرجع (50) فقط
حدود البحث: ثانوية عبدالمؤمن بوزريعة -عبد الرحمن بن رستم بوزريعة - زيدان
المخفي بوزريعة-سعيد موزارين دالي إبراهيم.

**** تقنيات التفتيش: تحديد المفاهيم: أولاً التقنية**

لغة: التقنية أو كما تعرف Technology كلمة معربة وهي كلمة انجليزية مشتقة من Techno وتعني الفن والحرفة والمهارة أما logy فتعني الدراسة والعلم أو تنظيم المهارة.

اصطلاحاً: تعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات أو بعبارة أخرى كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم.

وقد عرف (1937 Read Bain wrot) بأنها "تتضمن جميع الأدوات-الآلات-الآنية-الأسلحة-الأجهزة-الكسوة-سبل التواصل وأجهزة النقل والمهارات التي ننتج بفضلها ونستعملها" أما (برنارد ستيغلر 1998) في التقنيات والزمن 1 يعرف التقنية بطريقتين بأنها "السعي وراء الحياة بطرق مختلفة عن الحياة" وبأنها "مادة لعضوية منظمة". وقدمت (أورسولا فرانكلن) في محاضرتها "العالم الحقيقي" للتقنية عام 1989 تعريفاً آخراً بأنها "تطبيق للطريقة التي تعمل بها الأشياء من حولنا".

كما وردت عدة تعريفات للتقنيات التربوية فعرفها (محمد نجيب مصطفى د ت) بأنها "أسلوب مبرمج في التربية يهدف إلى زيادة فعالية المحاور العلمية التربوية ورفع كفايتها الإنتاجية وتحديدها خلال إعادة تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها.

وعرفها (إبراهيم محمد الشافعي 1984) بأنها: "مجموعة من الطرائق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين والتي تهدف إلى تطويره ورفع فعاليته التعليمية.

أما (حسين حمدي الطوجي) فيرى أن التكنولوجيا التربوية "هي تلك التي تتناول خاصة بزيادة الأثر التربوي إلى الحد الأقصى بواسطة مراقبة جميع العوامل الممكنة مثل الهدف التربوي والموارد التعليمية والطرق التربوية والبنية التربوية وسلوك الطلبة وسلوك المعلمين والعلاقة المتبادلة بينهما".

المعنى الإجرائي: هو تقويم عملي سليم يقوم به المفتش كتابيا (تقرير) يتناول فيه جميع حالات المعلم والقسم في ظروف معينة الهدف منه تحسين العمل التربوي

ثانيا-التفتيش: لغة: الفتح والتفتيش: الطلب والبحث لسان العرب المجلد الخامس

اصطلاحا: معناه تصفح أعمال شخص معين للاطلاع عليه ولمعرفة المعرفة الكاملة والدقيقة فالتفتيش هي عملية اتصال تبدأ بمرسل وتنتهي بمرسل إليه تتحدد من خلاله الرؤية الحادة أو النافذة للسلوك والأشياء، القدرة على تحديد مظاهر القوة والضعف فيها، ثم اقتراح الحلول العلاجية المناسبة لذلك وقد حاول الكثير من علماء التربية تعريف التفتيش أو كما يطلق عليه الإشراف التربوي لكنهم لم يتفقوا على تعريف محدد له فظهرت تعاريف كثيرة متقاربة في معانيها ومن هذه التعاريف :

تعريف (محمد حامد الأفندي 1976) "إن معنى أن تشرف هو أن تتسق، وأن توجه نمو المدرسين"

وعرفها (حسين سيد حسين علي 1969) بأنها "عملية تهدف إلى تحسين المواقف التعليمية عن طريق تخطيط المناهج والطرق التعليمية "

تعريف (بوردمان 1963Bordman) "إنه المجهود الذي يبذل لاستثارة وتنسيق وتوجيه النمو المستمر للمعلمين في المدرسة "

فالتفتيش هو عملية اتصال إنسانية بين المفتش والأستاذ وهي مهمة شاملة تعتمد على التخطيط والتنسيق للرفي بالمنظومة التربوية وجعلها تؤدي وظيفتها في تكوين الأجيال الصاعدة

إجرائيا: هي تلك الزيارة التي يقوم بها مفتش التربية والتكوين (للمواد) لأستاذ التعليم الثانوي قصد تقويمه داخل الصف

إن نجاح عملية التفتيش يرتبط بمدى تحكم المفتش في المجال التنظيمي ويتطلب منه ذلك

العمل بما يلي: 1-التخطيط: هو عملية اقتراح سلسلة من الاجرائات والخطوات لغرض تحقيق هدف أو أهداف متوخاة وهو مكون من أربعة عناصر (الأهداف-المحتوى-الأنشطة والتقييم)

والتخطيط خطوة ضرورية لأي عمل من الأعمال ويصبح أكثر لزوما في عملية معقدة كالعلمية التعليمية فالمفتش لا يستطيع أن يستغني عنه لأن التخطيط يعطي

التفتيش قوة في توجيه الجهود وتنسيقها وفي تحفيز العمل التعاوني وكلما كان التخطيط سليما ومحكما كان الأمل في تحقيق الهدف كبيرا لذا يجب أن يكون التخطيط إبداعيا مبتكر ويجدد ويجرب ويغير ولا يكتفي بأسلوب معين تقاديا للجمود والتحجر.

2-التنظيم: هو كل ما يقوم به المفتش كخطوة تلي التخطيط وتنسيق التنفيذ فالمفتش الذي يخطط لعمله سيكون مطمئنا واثقا من نفسه مرتب الفكر والعمل عارفا مسبقا ما سيفعل؟ وكيف يعمل؟ وأين؟ ومتى؟ ومع من يعمل؟

3-المراقبة والمتابعة: المتابعة ليست مجرد الإشراف على تنفيذ الخطة ولكنها عملية تحليلية لجميع مراحل العمل هدفها اكتشاف موطن الضعف والقوة ومعالجة نواحي الضعف.

4-التقويم أما عملية التقويم فهي تشكل الأساس الذي ينطلق منه المفتش لتطوير العملية التعليمية من خلال علاج النقائص وتعديلها للوصول إلى المأمول.

***أساليب التفتيش:** يلعب المفتش دورا كبيرا ومهما لمعرفة قدرات المعلمين ويساهم في تقويم أدائهم بصفة مستمرة، والمعلم المبتدئ خاصة يبحث عن أساليب وطرق تدريس وإرشادات تمكنه من تعزيز ثقته بنفسه ولا يجد ذلك إلا عند المفتش الذي يتخذ من هذه العملية أشكالا مختلفة منها التصحيحي-البنائي-الوقائي-الإبداعي-القيادي كما تختلف أساليبه خاصة في ظل التطورات التي مست جميع الميادين، ومن بين الأساليب التي تهمننا في هذا العرض أساليب التفتيش الفردية فما هي تقنياتها؟

أساليب التفتيش الفردية: يحتاج أستاذ التعليم الثانوي إلى من يوجهه بصفة مباشرة أو غير مباشرة وقد خول الأمر إلى المفتش الذي يقوم بهذه العملية وفق مراحل تدريجية:

-الزيارة- المقابلة بعد الزيارة -التقويم (تحرير التقرير الكتابي)

ولكل عملية من هذه العمليات تقنية خاصة بها

-**تقنية الزيارة:** يقوم المفتش أولا بالإعداد للزيارة قبل الانتقال إلى المكان المعين ويتطلب ذلك تخطيطا مسبقا يختلف باختلاف الأستاذ المقصود بعملية التفتيش فقبل الزيارة يشترط أن تكون بين يدي المفتش وثيقتان لضبط وضعيات التدريس ووضعيات المدرسين وهما:

-جدول التوقيت الأسبوعي

-بطاقة فنية لوضعية الأستاذ

تتم هذه العملية بداية بالذهاب إلى القسم بعد الاتصال بمدير المؤسسة قصد إبلاغه بالأستاذ الذي ينوي زيارته ثم الدخول إلى القسم ومتابعة الدرس ويختار المفتش عادة الجلوس في آخر الصف لمراقبة كل ما يجري داخل القسم ويحرص على تسجيل كل ما يراه مهما من نقاط ضعف ونقاط قوة منها ما يتعلق بالتحضير المادي والتربوي ومنها ما يتعلق بالطريقة والمراحل والأهداف والنتائج ومنها ما يتعلق بالمعلم وخصائصه العلمية ثم يغادر القسم بعد انتهاء الحصة أو قبل ذلك وتأتي بعد ذلك المقابلة التي يتمخض عنها التقويم يكون شفويا ثم كتابيا وهو التقرير فماهي تقنيات تحرير التقرير التربوي؟

تقنية تحرير التقرير: ورد في تعريف أحد المربين أن التقرير هو "خلاصة مجهودات في التوجيهات والإرشادات وتقويم علمي سليم لمواهب المعلم وكفاءته الثقافية والتربوية ولمجهوداته في تطوير نفسه" وفي تعريف مربي آخر هو "العرض التقيمي الذي يقوم به المفتش كتابيا والذي يتناول جميع حالات المعلم والقسم في ظروف معينة" (تقنية التفتيش 88)

والمعمول به في الجزائر أن كل المفتشين يعتمدون تقريرا موحدا في مراحل التعليم الثلاث يتضمن العناصر الآتية

- 1-معلومات عامة عن المفتش 2-ظروف التفتيش 3-تحضير الدرس والبرنامج
 - 4-إنجاز الدرس 5-مشاركة التلاميذ 6-التطبيقات 7-الوسائل التعليمية
 - 8-دفتر النصوص 9-مراقبة أعمال التلاميذ
 - 10-الفروض المنزلية 11-الإرشادات التربوية 12-التقدير أو النقطة
- على المفتش أن يتحرى الدقة والوضوح في صياغة التقرير، وبلغة سليمة وتراكيب متينة، ألفاظ وعبارات مننقة لا يشعر من خلالها الأستاذ باللوم أو التقرع إلا إن هذا التقرير لم يعد يعكس حقيقة جهد وكفاءة الأستاذ داخل الصف أو خارجه.

الإدارة الصفية: 1- مفهوم الإدارة الصفية

1-1- مفهوم الإدارة لغة: القيام بخدمة الآخرين

1-2-الإدارة اصطلاحاً: الإدارة اصطلاحاً لها مفاهيم عديدة فهو ليس مجرد مصطلح يمكن تعريفه وإنما يرتبط بنظام المؤسسة ككل في جوانبه المختلفة ليشمل أهدافها وفلسفتها والعاملين فيها.

ونذكر فيما يلي مجموعة من التعاريف لهذا المفهوم نستخلص منها بعدئذ تعريفاً واحداً نطلقه على الإدارة الصفية.

يعرف "فينفر" الإدارة بأنها: "تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف مرغوبة".

ويعرفها دونالد كلو (Donald J. Clobgh) بأنها: "فن قيادة وتوجيه أنشطة مجموعة من البشر نحو تحقيق هدف مشترك".

ويعرف "سنتون" الإدارة وظيفياً فيذكر: أن وظيفتها الوصول إلى الهدف بأحسن الوسائل وأقل التكاليف في حدود الموارد والتسهيلات المتاحة وحسن استخدامها ويعرفها "منيرمرسي" بأنها "القدرة على الانجاز" (صلاح عبد الحميد مصطفى، ص20 1992م)

1-3 مفهوم الصف الدراسي: الصف لغة: ورد في لسان العرب الصف الشطر المستوي من كل شيء معروف، وجمعه صفوف لسان العرب المجلد الخامس،

الصف اصطلاحاً: يطلق الصف على الجماعة أياً كانت (طلاب-جنود-مصلين) كما تطلق مجازاً على المكان أو الموضع أو الموقف وهناك من يعرفها بأنها ذلك النشاط الذي يهدف إلى تحقيق نوع من التنسيق والتعاون بين جهود عدد من الأفراد من أجل تحقيق هدف عام، وهي أيضاً وظيفة واسعة المعنى تضم في إطارها عمليات التخطيط والصف الدراسي يستخدم أيضاً للإشارة إلى كامل السنة الدراسية.

الصف إجرائياً: هو مجموعة التلاميذ الذين تربطهم مع قدرات وخصائص شخصية متقاربة نسبياً يخضعون لنظام معين بتوجيه من المعلم، والمعتاد لدى الكثير من المعلمين أن يكون وضع المتعلمين في صفوف مترصة.

الإدارة الصفية: وردت تعريفات مختلفة للإدارة الصفية نركز على تعاريف 1999cooper من خلال ما كتبه في كتابه "مهارات التدريس الصفّي" إذ يمكن أن نميز بين خمسة تعريفات مختلفة لمفهوم "إدارة الصف" وكل تعريف منها يمثل موقفاً فلسفياً معيناً.

-الموقف الاول ويعرف بالمدخل التسلطي الذي يعتبر إدارة الصف عملية ضبط لسلوك الطلبة ويعرفها بأنها مجموعة من الأنشطة التي بواسطتها يحقق المعلم النظام في الفصل ويحافظ عليه.

-الموقف الثاني: ويعرف بالمدخل التسامحي ويعرف الإدارة بأنها مجموعة الأنشطة التي يستطيع المعلم بواسطتها أن يزيد من حرية الطلبة إلى أقصى حد ممكن.

-الموقف الثالث يستند هذا الموقف إلى مبادئ تعديل السلوك ويعرف الإدارة بأنها مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم، لكي ينمي السلوك المناسب لدى الطلبة ويحذف السلوك غير المناسب.

الموقف الرابع يحرص على إيجاد جو اجتماعي انفعالي ايجابي داخل الغرفة ويعرفها بأنها مجموعة الأنشطة التي يستطيع المعلم بواسطتها أن ينمي علاقات إنسانية جيدة، ويخلق جو اجتماعي انفعاليا ايجابيا داخل الصف.

الموقف الخامس ينظر إلى الصف باعتباره نسقا اجتماعيا، تلعب فيه عمليات الجماعة دورا أساسيا وهاما، وعلى هذا الأساس تعرف إدارة الصف بأنها مجموعة الأنشطة التي يستطيع المعلم بواسطتها أن يوجد تنظيما اجتماعيا فعالا داخل الصف، وان يحافظ على استمراريته (محمد محمود الحيلة 2002).

من خلال هذه التعريفات نلاحظ انه يستحيل أن نوفق بين الموقفين التسلطي والتسامحي بيد أننا يمكن الاستفادة من المواقف الثلاثة الأخيرة في تعريف ينظر إلى الإدارة الصفية على أنها مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى تلاميذه، وحذف الأنماط غير المناسبة، وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة وخلق جو اجتماعي فعال.

والإدارة الصفية بوجه عام ما هي إلا مايقوم به المعلم داخل الصف من سلوكيات سواء كانت لفظية أو عملية مباشرة أو غير مباشرة فهي بالمفهوم الحالي، لا تتمركز حول الضبط والنظام الذي يكفل هدوء التلاميذ في الصف ليتمكن المعلم من التدريس، وإنما يرتبط بالتربية الصفية بجوانبها المختلفة والتي تشمل كل ما يتصل بالمعلم والمتعلم والمنهج الدراسي والإشراف على الأنشطة والفعاليات الصفية المختلفة فهي ليست غاية في ذاتها بل وسيلة إلى غاية.

عناصر الإدارة الصفية: الإدارة الصفية كمفهوم تربوي تتوفر على مجموعة من العناصر أو المقومات التي يمكن تنسيقها معا والتحكم فيها لتوجيه عمليتي التعليم والتعلم وبلورة أهدافها التربوية إلى واقع محسوس ونقص احد هذه العناصر حتما يؤدي إلى خلل في نتائج الإدارة الصفية وهي:

1- الوقت /2- الفراغ أو المكان /3- العاملون (المعلم والتلاميذ) /4- المواد والتجهيزات التعليمية.

ولعل حاجة المعلم اليوم تتمثل في ضرورة توفر الأسلوب المنصف والمناسب لتقويم أدائه داخل الصف فبعدما كان المفتش يهتم بمراقبة المعلمين وتقويم أدائهم وتصيد أخطائهم وفق إرادة أحادية أصبحت عملية التفتيش تركز على مقاييس لتقويم الأستاذ داخل الصف إلا أن هذه المقاييس لم تعد تناسب جميع الأساتذة وفي كل المواد خاصة مع التدفق الهائل في كم وكيف المعرفة وسرعة تولدها وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة. فمع التطور العلمي حدث تطور هائل في فلسفة الإشراف التربوي المتمثل في التفتيش مما أدى إلى ظهور فلسفة التوجيه التربوي التي ركزت على تحسين أداء المعلمين واعتبارهم محور العملية التوجيهية على أن يتم ذلك في جو ديمقراطي يقوم على الاحترام المتبادل وواقع التفتيش في الجزائر كغيرها من البلدان العربية يفتقر إلى نمط إشرافي مناسب يؤدي إلى دفع الأستاذ إلى تغيير سلوكه التعليمي، فقد لوحظ قصور في بعض مهام المفتش التي تكاد تقتصر على الزيارات الصفية والتي يعقبها تقرير كتابي يحدد كفاءة الأستاذ، هذا القصور الذي يحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية وهذا ما أكدته الدراسة التي قمنا بها والتي سنحاول تحليل نتائجها

الجدول رقم 1 يبين تقسيم أفراد عينة البحث حسب الشهادة والأقدمية

الفئة	الأقدمية		الشهادة	
	أقل من 5س	من 5س إلى 10س	أكثر من 10س	ليسانس ش-ت-أ-شهادة جامعية
التكرار	5	9	36	31
النسبة	10%	18%	72%	62%
مجموع	100%	100%	100%	100%

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة (72%) من الأساتذة لديهم أقدمية في التعليم تفوق 10 سنوات وبلغ عددهم 36 أستاذ أما نسبة (18%) من الأساتذة لديهم أقدمية من 5 سنوات إلى 10 سنوات وبلغ عددهم 9 أساتذة، في حين أن نسبة (10%) تمثل الأساتذة الذين خبرتهم أقل عن 5 سنوات، ويتضح كذلك من خلال الجدول أن نسبة (62%) حاملون لشهادة أليسانس أما (22%) فهي نسبة خريجي المدرسة العليا للأساتذة بينما (16%) ممن تحصلوا على شهادات جامعية أخرى (مهندس دولة في الإعلام الالى).

الجدول رقم (2): يبين وجهة نظر الأستاذ في كفاية الوقت المخصص للتفتيش.

الإجابة المقترحة	نعم	لا	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	
4	النسبة	النسبة	
	7	43	
	14%	86%	

- كانت نسبة الأساتذة الذين يرون أن حصة التفتيش غير كافية لتقويم الأستاذ مرتفعة حيث بلغت 86% أما البقية فبلغت 14% وهذا يعني أن هناك مقاييس لتقويم الأستاذ لا يمكن أن يتطرق إليها المفتش في الحصة الواحدة

الجدول رقم (3): يبين مدة زيارة المفتش للأستاذ.

الإجابة المقترحة	0	1 و 2	3 فما فوق	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	التكرار	
3	النسبة	النسبة	النسبة	
	3	20	27	
	6%	40%	54%	

من خلال هذا الجدول نستنتج (6%) من الأساتذة لم يزورهم المفتش، في حين بلغت نسبة الأساتذة الذين تلقوا زيارة أو زيارتين (40%)، بينما أكبر نسبة من الأساتذة تلقوا أكثر من 3 زيارات وهي (54%)

***الجدول رقم 4** ويعكس شعور الأستاذ بالقلق خلال زيارة المفتش له ومدى صعوبة إيصال المعلومات للتلاميذ في حضوره.

الإجابة المقترحة	نعم	لا	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	
5-6	النسبة	النسبة	
	24	26	
	48%	52%	

تعكس نتائج هذا الجدول هيمنة المفتش في الصف وارتباط مفهوم تسليط العقوبة في حالة التقصير من خلال التقرير التربوي ويتضح ذلك من نسبة الأساتذة الذين يشعرون بالقلق والتي بلغت (48) مقارنة بالأساتذة الذين لا يكثرثون للأمر وقد بلغت نسبتهم (52) علما أن أغلبية الأساتذة تفوق أقدميهم في الميدان التربوي 10 سنوات

الجدول رقم 5: بين موقف الأساتذة من تدخل المفتش داخل الصف.

الإجابة المقترحة	توافق	لا توافق	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	
7	النسبة	النسبة	

-كانت نسبة الأساتذة الذين لا يوافقون تدخل المفتش (64%) بينما الأساتذة الذين يوافقون (36%) وهذا يعكس رغبة الأساتذة في إظهار كفاءتهم أمام التلاميذ دون إحراج.

الجدول رقم 6: بين نوع القسم الذي يفضلهُ الأستاذ خلال زيارة المفتش له.

الإجابة المقترحة	نشط	متوسط	لايهم	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	التكرار	
8	النسبة	النسبة	النسبة	

-من خلال هذا الجدول نستنتج أن نسبة (52%) من الأساتذة يفضلون الأقسام النشيطة لأن ذلك يساعد في نجاح العملية التربوية ،بينما نسبة (36%) منهم يفضلون الأقسام المتوسطة و (12%) لا يهتمهم النوع وهذه النسبة تمثل الأساتذة الذين خبرتهم زادت عن 15 سنة .

*** الجدول رقم 7:** ويمثل نوع التوجيهات التي يفضلها الأستاذ من المفتش

الإجابة المقترحة	فردية	جماعية	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	
9	النسبة	النسبة	

يوضح لنا الجدول أن أكبر نسبة من الأساتذة تفضل التوجيهات الفردية والتي بلغت (82%) بينما (18%) يفضلونها جماعية وهذا يدل على خشية الأساتذة من الإحراج.

***الجدول رقم 8:** يبين مدى تعرض الأساتذة إلى اللوم والتقريع من قبل المفتش.

الإجابة المقترحة	نعم		لا		المجموع
رقم السؤال	التكرار	11	التكرار	39	
10	النسبة	22%	النسبة	78%	

تعكس نتائج هذا الجدول سياسة التقويم التي انتهجها بعض المفتشين والتي مازالت آثارها إلى اليوم إذ بلغت نسبة من تعرضوا إلى اللوم والتفريع (22%) بينما من لم يتعرضوا إلى هذا فكانت نسبة (78%).

*الجدول رقم 9: يبين مدى تقبل الأساتذة لتعليمات المفتش والسعي للقيام بها.

الإجابة المقترحة	نعم		لا		المجموع
رقم السؤال	التكرار	23	التكرار	27	
11	النسبة	46%	النسبة	54%	

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة الأساتذة الذين يتقبلون تعليمات المفتش كانت (46%) بينما نسبة من رفضوا ذلك بلغت (54%) ولم يكن الفارق كبيرا وهذا ما يرجعه بعض الأساتذة إلى نوع التعليمات.

*الجدول رقم 10: يمثل مدى كفاية الإطلاع على الوثائق التربوية الخاصة بالأستاذ والتلميذ في عملية التقويم.

الإجابة المقترحة	نعم		لا		المجموع
رقم السؤال	التكرار	01	التكرار	49	
12	النسبة	02%	النسبة	98%	

- يكاد يجمع الأساتذة على عدم كفاية الوثائق التربوية كمرجع للتقييم إذ بلغت نسبتهم (98%) مقابل رأي واحد مخالف

*الجدول رقم 11: يوضح مدى انعكاس الأحكام التي يصدرها المفتش في التقرير التربوي على عمل الأستاذ داخل الصف.

الإجابة المقترحة	نعم		لا		بعضها	المجموع
رقم السؤال	التكرار	10	التكرار	14	التكرار	26
13	النسبة	20%	النسبة	28%	النسبة	52%

من خلال هذا الجدول نستنتج أن نسبة (52%) من الأساتذة يرون أن بعض الأحكام فقط تعكس فعلا العمل التربوي داخل الصف، بينما (28%) يرون أنها لا تعكس ذلك، في حين (20%) من الأساتذة يرون أنها تعكس العمل التربوي. الجدول رقم 12: يمثل درجة استيعاب وإدراك الأساتذة لتعليمات المفتش.

الإجابة المقترحة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	التكرار	
14	النسبة	النسبة	النسبة	
	28%	8%	64%	

يتضح من خلال الجدول أن نسبة (64%) من الأساتذة يدركون ويستوعبون تعليمات المفتش أحيانا، بينما (28%) يستوعبونها ويدركونها دائما، في حين أن (8%) أجابوا بالرفض.

الجدول رقم 13: يبين مدى صلاحية العناصر التي يعتمد عليها المفتش في التقرير التربوي لتقييم الأستاذ.

الإجابة المقترحة	نعم	لا	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	
15	النسبة	النسبة	
	32%	68%	

يتضح من خلال الجدول أن نسبة (68%) من الأساتذة يعتبرون أن هذه العناصر غير كافية لتقييم الأستاذ، بينما (32%) يرونها كافية. الجدول رقم 14: يحصي هذا الجدول عدد الندوات التي حضرها الأساتذة طيلة المسر المهني.

الإجابة المقترحة	0	1	2 فما فوق	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	التكرار	
14	النسبة	النسبة	النسبة	
	0%	32%	64%	

يتضح من خلال هذا الجدول أن (64%) من الأساتذة حضروا ندوتين تربويتين أو أكثر، في حين (32%) حضروا ندوة واحدة. الجدول رقم 15: يبين هذا الجدول مدى مساهمة الندوات التربوية في تنويع طرائق التدريس.

الإجابة المقترحة	نعم	لا	المجموع
رقم السؤال	التكرار	التكرار	
15	النسبة	النسبة	
	23	27	
	46%	54%	

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة (54%) من الأساتذة يرون أن هذه الندوات تكون نظرية ولا تفي بالغرض بينما (46%) يرون بأنها تساهم في تنويع طرائق التدريس.

تحليل النتائج: من خلال متابعتنا للدراسة الميدانية لموضوع "تقنيات التفنيش ودورها في تحسين الإدارة الصفية"، ومن خلال مقابلتنا للأساتذة وطرحنا لمختلف التساؤلات المبينة في الاستبيان، فإننا توصلنا إلى أن هناك (86%) من الأساتذة يرون أن حصة التفنيش غير كافية لتقييم الأستاذ، وأن العناصر الواردة في التقرير التربوي لا تعد مقياساً لتقدير كفاءة الأستاذ، فالتقويم الفعلي للأستاذ ليس بتطبيق التقنية بحذافرها بل ضرورة التركيز على الجوانب البارزة في الأداء التربوي كما عبر الأساتذة عن شعورهم بالقلق والامتعاض عند رؤية المفتش، ودعا جل الأساتذة إلى كثرة الندوات التربوية الموسومة بالتطبيقي لا النظري. وقد دفعنا كل هذا إلى تقديم بعض التوصيات عليها تجد صدى لدى الجهات الوصية متبوعة بتقنية بديلة قد تلبي تطلعات الأساتذة.

- تطوير أساليب تقويم الأساتذة ودعم التوجيهات نحو التقويم الذاتي عن طريق التطلع الدائم لما ينتج عبر العالم في ميدان التدريس وتقنيات العمل باستغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة السمعية البصرية (الإعلام اللّكي-الأنترنت).

- تبني الإشراف التربوي نموذج لتقرير التفنيش وفق احتياجات المعلم، وبما يحقق الأهداف المنشودة لتحسين الإدارة الصفية.

- تفعيل مبدأ تبادل الخبرات من خلال الاستفادة من الأساتذة المتميزين في تعليم الصفوف.

- ضرورة تلقي المفتشين تكوينات مستمرة ودائمة حول المستجدات والقيام بالبحث التربوي الميداني والتواصل الدائم مع هيئة التدريس.

- تشجيع الأساتذة على طرح الأفكار والآراء وتقديم المبادرات التربوية المفيدة لتطوير الإدارة الصفية.

-تشجيع طرق التدريس التي تعتمد على ملكة التفكير والتعبير لدى التلاميذ.
 -الاعتماد على تقنيات تفتيش تتوفر على مؤشرات كافية للحكم على اكتساب الكفاءة.
 -ضرورة امتلاك المفتش ثقافة تقويم مرجعية كافية تساهم في تحسين الإدارة الصفية.
 -الأخذ بعين الاعتبار شخصية الأستاذ داخل الصف (موقفه من تدخلات التلاميذ، مرونته حيويته، قدرته على إيصال المعلومة....).

-الإبتعاد عن عنصرالتقريع والتجريح وزرع الثقة بالنفس لدى الأستاذ.
 -وأخيرا نتمنى أن يصبح التفتيش إشراف قصد التقويم، مرافقة وليس مراقبة، مشاركة وليس سيطرة ، دعم وليس تحطيم، مساندة وليس تجريد ،تطوير وليس تتبع عثرات.

نموذج قياس كفايات التدريس بجامعة أوهايو بأثينا

المعلم.....الملاحظ/الموجه.....

التخصص..... مدة الملاحظة.....

النص.....التاريخ.....

المدرسة.....

كفاية الشخصية/الوظيفية	ضعيف	مقبول	جيد	جيد	ممتاز
	1	2	3	جدا	5
				4	

النضج والتوازن العاطفي

1-التكيف في الظروف

2-المثابرة في السلوك والميول المناسبة

3-الثقة بالنفس

4-المزاج العام

5-الاعتماد عليه

6-النضج في السلوك والمظهر

ب-جذب اهتمام التلاميذ والنقاش معهم

جو الفصل والميول نحو التلاميذ

2-التوازن في إجراءات التعامل وعدالتها

3-نوعية الصوت والحدث

4-استجابة التلاميذ للمعلم

5-إدارة أنشطة التلاميذ

6-الاهتمام وإنسانية التلاميذ

7-الرغبة في مناقشة المسائل الشخصية
للتلاميذ

ج-الفعالية الوظيفية/الإدراكية

1-النشاط الفعلي والجسم

2-المبادرة بتخطيط الدرس

3-الاعتراف بالأخطاء الوظيفية وتصحيحها

4-تطوير الأفكار والآراء الوظيفية

د-إدارة القسم

1-الحساسية للظروف الكلية/المادية للغرفة
الدراسية

2-الدقة في توجيه الروتين الصفي

3-توفير ظروف التدريس

4-إعطاء التعيينات

5-إدارة الفصل

معرفة مادة التخصص

1-الإلمام بمعارف التخصص ومصادره

2-تحفيز رغبة التلاميذ للموضوع

3-رعي العلاقات المتوفرة بين الحقول المعرفية

4-الاستجابة لأمتثلة التلاميذ الأكاديمية

الأساليب التدريسية الخاصة

1-توفير فرص للتلاميذ بالمشاركة في تخطيط
الدرس

2-توفير فرص تربوية لقدرات التلاميذ
المتنوعة

3-تقديم واستعمال مواد تدريسية جديدة

4-استعمال أساليب متنوعة في تقديم مادة
التدريس

المجموع

20

5-اختيار المادة التدريسية

6-معالجة أمثلة التلاميذ

7-صياغة وتوجيه الأسئلة

8-تغيير الأنشطة الصفية

9-التدريس بالمقارنة والاختلاف دون تكرار

10-تحليل الصعوبات ومشاكل التلاميذ

الفردية

11-استعمال الوسائل والمواد التعليمية

12-بناء واستعمال الإجراءات النفسية

كفاية الشخصية الطبيعية

ممتاز	جيد	جيد	مقبول	ضعيف
5	جدا	3	2	1
	4			

والتوازن العاطفي

ب-جذب اهتمام التلاميذ والنقاش معهم

ج-الفعالية الوظيفية والإدراكية

د-إدارة الفصل

و-معرفة مادة التخصص

هـ-الأساليب التدريسية الخاصة

-ملاحظات إضافية

خلاصة النتائج :

’ التقدير العام للخواص والمهارات التدريسية

’ المستوى الدراسي والتخصص الدقيق المؤهل

له المعلم

’ القدرة والقابلية العامة على النمو والنجاح في

مهنة التدريس

’ أهم مظاهر الضعف في الخواص والمهارات

التدريسية

المدرسة العليا للأستاذة في الآداب والعلوم الإنسانية -بوزريعة-

سيدي الأستاذ سيدتي الأستاذة ...

إن المهتمين بالتفتيش في الجزائر سعوا إلى تنظيم عملية تقويم المدارس فوضعوا وثيقة رسمية تعتمد على عناصر ثابتة يأخذها كل مفتش بعين الاعتبار عند تقديمه تقريراً كتابياً عن زيارته التربوية.

المراجع المعتمدة:

- 1- لسان العرب، تح عامراًحمد حيدر المجلد الخامس ط 1، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-2005.
- 2- محمد حامداًلأفندي، الإشراف التربوي عالم الكتب ط/1396هـ-1976م
- 3- حسين السيد حسين، دراسات في الإشراف الفني، القاهرة 1969 م
- 4- تشالز بوردمان وآخرون، الإشراف الفني في التعليم، ترجمة د/وهيب سمعان وآخرون 1963.
- 5- تقنيات التفتيش-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- 6- د/محمد محمود الحيلة مهارات التدريس ط 1 1423هـ-2002م.
- 7- محمد حسين الطوبجي التكنولوجيا والتربية ط 1 1400هـ-1980م.
- 8- الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق د/محمد احمد كريم وآخرون ط 1 1992 مكتبة الفلاح الكويت

9-www yanabea.net

10-Htt://www.bahaedy.gov